

خطبة الجمعة - من أسباب نزول المطر

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسینات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلن تجد له ولی مرشدنا وشهاده ان لا الله الا الله الله الاولین والاخرين. لا الله الا هو الرحمن الرحيم. وشهاده ان محمدا - 00:00:00 الله ورسوله صفيه وخليله خيرته من خلقه صلی الله عليه وعلى الله وصحابه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله حق التقوى في السر والعلن في الغيب والشهادة فيما بينكم وبينه وبينما بينكم وبين الخلق - 00:00:26

ومن يتق الله يکفر عنه سیئاته ويعظم له اجرا. ايها المؤمنون عباد الله ان نزول الامطار نعمة عظمى يتفضل الله بها على عباده وقد ذكرهم جل في علاه بهذه النعمة في مواضع كثيرة من كتابه - 00:00:54 ممتننا بها عليهم ومذكرا لهم بها. قال تعالى الم ترى ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة. ان الله لطيف خبير. والمطر ايها المؤمنون رحمة يرحم الله تعالى بها - 00:01:16

العبادة والبلاد. يرحم الله بها الحي والجماد. ولذلك سماه الله تعالى في كتابه رحمة. فقال تعالى وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته. وقال سبحانه وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا - 00:01:36 وينشر رحمته وهو الولي الحميد. وقال جل في علاه فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها في هذا الماء النازل من السماء يحيي الله تعالى العباد والبلاد به تطيب حياة الناس - 00:01:56

معاشرهم يطيب مالهم من حياة في هذه الدنيا. فلا قوام لهم الا به. قال الله جل على وانزلنا من السماء ماء طهورا لنحيا به بلدة ميتة ونسقيه مما خلقنا انعاما وانا سي - 00:02:16

كثيرا قال جل في علاه والذي نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون ومن اياته انك ترى الارض خاشعة. فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت. ان الذي احيانا لمحيي الموتى - 00:02:36

انه على كل شيء قدير. فبالماء حياة كل شيء كما قال الحق جل في علاه. وجعلنا من الماء شيء حي فانت ايه الناس الى الله فقراء في كل اموركم. انت ايه الناس الى الله فقراء في كل شؤونكم واحوالكم. فما بكم غنى - 00:02:57

عن فضله ورحمته هو الذي ينزل الغيث فتحي به الارض فمهن تشربون ومنه تزرعون وبه تحيون افرائيم الماء الذي تشربون فانت انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون؟ لو نشاءوا جعلناه اجاجا - 00:03:20

فلولا تشكرون وارسلنا الرياح لواحد فانزلنا من الماء من السماء ماء فاسقيناكموه وما انت له بخازنين. انت القراء الى الله يا عباد الله في كل احوالكم. في نزول في نزول القطر من - 00:03:40

وفي الانتفاع به وفي امساكه في الارض فان الله تعالى برحمته جعل الارض حواء تحفظه لكم كما قال جل وعلا وانزلنا من السماء ماء فاسكتاه في الارض وانا على ذهاب - 00:04:00

به لقادرون وهذا اشارة الى نعمة اخرى ينعم الله تعالى بها على عباده فان مياه البارانهار ومياه العيون وما يجري على الارض من ماء عذب طيب اصله من ماء السماء الذي ينزله الله تعالى بقدر فيسكنه في الارض وهو على ذهاب به قادر. قل ارأيتم ان - 00:04:20 فمن يأتيكم بماء معين؟ انت اتم القراء الى الله في الماء النازل من السماء والماء النابع اي من الارض لا غنى بكم عن فظله طرفة عين جل في علاه. وهو سبحانه يجري ما ينزله من السماء - 00:04:47

اي من الماء وغيره بقدر لا يزيد ولا ينقص. قال جل في علاه وانزلنا من السماء ماء بقدر اي بقدر لا يتجاوز ذلك القدر فيه حكمة بالغة ورحمة عظيمة. فلو زاد لهلك الناس ولو نقص لهلك الناس. قال جل في - 00:05:07
وان من شيء الا عندنا خزائنه فكل خزائن المطلوبات والمحبوبات والمرغوبات عند رب الارض والسموات وان من شيء الا عندنا خزائنه وما نزله الا بقدر معلوم. ان الله تعالى يجري نزول هذه الامطار - 00:05:32
على رحمة وحكمة فقد صرفه بين عباده فتجد من الجهات والاماكن ما امطاره متتابعة وله في ذلك حكمة. ومن البقاء والارضي ما لا يأتيه القطر الا قليلا. وفي ذلك حكمة ورحمة. قال جل في - 00:05:52
علاه وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وانزلنا من السماء ماء طهورا لنجيبي به بلدة ميتة ونسقيه من ما خلقنا انعاما واناسي كثيرا. ثم قال جل في علاه ولقد صرفناه بينهم. صرف الله تعالى الامطار بحكمة - 00:06:12
ورحمته بين عباده فيه في غاية الاتقان والاحكام فهو الحكيم الخبير جل في علاه يعلم ما اصلاحوا الناس وما يفسد معاشهم يعلم ما يصلح حياتهم وما يفسد حياتهم. ولذلك اجرى كل ذلك وفق - 00:06:32
حكمته فصرفه بينهم ليذكروا. اجره جل في علاه على هذا النحو المتفاوت في القدر وفي النزول وفي الامساك كل ذلك وفق حكمة ورحمة وما تشاوون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيم. ولكن الله جل في علاه - 00:06:52
برحمته جعل هذا الامساك موجبا لاقبال العباد اليه وافتقارهم اليه فقراء في العطاء في العطاء والمنع وفي الامساك والهبات. كل ذلك لا يخرجهم عن كونهم فقراء الى الله عن كونهم - 00:07:12
وقرأ الى الله عز وجل فاستشعروا فقركم اليه. فالانسان اذا احس بالغنى طفلي كما قال تعالى كلا ان الانسان لا يطغى ان رآه استغنى وانظر الى قوله ان رآه استغنى اي اذا ظن انه استغنى ولا غنى باحد - 00:07:32
عن الله مهما بلغ قوته وقدرته ومكنته فالعباد كلهم في قبضته جل في علاه وهم اليه فقراء ان كل من في السمات والارض الا اتي الى اتي الرحمن عبدا. وكل من في السمات والارض له قانت. فلا خروج لاحد عن - 00:07:52
قدر الله وحكمه جل في علاه. فاستشعروا فقركم اليه وعظيم فاقتكم اليه. فبذلك تستجلبون الخيرات يستدفعون البليات وتقوموا بما امركم الله تعالى. ولهذا كان من اهم الاسباب التي تستجلب بها الخيرات - 00:08:12
بها المكرهات ويدرك بها الانسان المرغوبات ان يتقي رب الارض والسموات ان يستشعر تقوى الله عز وجل في سره وعلنه في غيبته وشهادته في حق الله وفي حق عباده. فبهذا يدرك العبد خيرا عظيما وبر - 00:08:32
كبيرا من الله عز وجل فان تقوى الله جل في علاه تجلب كل خير ويستدفع بها العبد كل شر ويدرك بها ما وامله من سعادة الدنيا وفوز الآخرة. ولذلك ذكر الله تعالى عباده بعظيم نفع التقوى فقال ولو ان - 00:08:52
يا اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض. وقال جل في علاه ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم. وقال جل وعلا وان لو استقاموا على الطريق لاستقيناهم ماء غدقا - 00:09:12
كل ذلك وعد منه جل في علاه. كل ذلك وعد منه سبحانه وبحمده. ان العباد اذا استقاموا على طاعته وقاموا بما امر الله تعالى به ففتح الله لهم بركات السماء والارض واكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم وفتحت عليهم الخيرات وادركوا - 00:09:32
ذلك سعادة الدارين سعادة الدنيا بولالية الله ونصرته وتأييده واعانته واجابة الدعوات وسعادة بالفوز والسبق وتزودوا فان خير الزاد التقوى. اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحذرك المفلحين واوليائك واغفر لنا يا ذا الجلال والاكرام كل ذنب صغير او كبير. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من - 00:09:52
الخاسرين اقول هذا القول واستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. حمدا يرضيه وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاده ان محمدا - 00:10:22
عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله عباد الله. اتقوا الله تعالى واستغفروه. ان ربي رحيم ودود. استغفروه ربكم وتوبوا اليه ان - 00:10:57

ان ربي قريب مجيب. استغفروا ربكم وتوبوا اليه في الدقيق والجليل والصغرى والكبير والسر والعلن. فان من اعظم الاسباب التي تدرك بها المطالب وينجو بها الانسان من الكروب والمخاوف ان يكثر الاوبة والرجوع الى الله تعالى بالتوبة والاستغفار - [00:11:17](#) فالاستغفار من اعظم اسباب نزول الغيث. كثرة الاستغفار والتوبة موجبة لعطاء الله عز وجل. فاذا احتبس المطر عنك وارادوا خيرا فليثروا من استغفار الله عز وجل وادراك ما يؤملون بالتوبة اليه جل في علاه. وهذا - [00:11:37](#)

جاء في ثلاثة خطابات نبوية للامم التي بعثوا اليها فهذا نوح اول رسول ارسله الله تعالى الى اهل الارض يقول في دعوته لقومه فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا اي - [00:11:57](#) متابعا يروي يروي الله تعالى به الشعاب والوهاد ويحيي به العباد والبلاد ويمددكم باموال وبنين يجعل لكم جنات يجعل لكم انهارا. كل ذلك من ثمرات الاستغفار ونتائج وجميل عواقبه وقال هود لقومه ويا قومي استغفروا ربكم ثم توبوا اليه. يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة - [00:12:17](#)

الى قوتكم فالمطر به تقوى الابدان وتقوى الاقتصاديات وتقوى حياة الناس فبفضل الله عز وجل اذا استغفر العباد الله عز وجل صادقين انزل عليهم ما تقوى به قلوبهم وتحيا بها وتحيا به ابدانهم - [00:12:46](#)

نطيب به معاشهم ويكثر الخير بينهم. وقد قال وقد قال الله عز وجل في كتابه الحكيم وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متعاما حسنا الى اجل مسمى. ويؤتي كل ذي فضل فضلا. فهذه الآيات الكريمة - [00:13:06](#)

تبين ان الاستغفار من مفاتيح البركات التي يدرك بها الناس بركات السماء والارض. لذلك قال تعالى فاستغفروا ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب. ايها المؤمنون عباد الله استغفروا الله عز وجل في صلواتكم وفي سائر - [00:13:24](#) اوقاتكم وارجو من الله العطاء فانه جل في علاه يجزل لعباده المستغفرين الهبات والعطايا ايها المؤمنون ان مما يستجلب به المطر بل مما يستجلب به كل خير يرجوه الانسان ان يحسن - [00:13:44](#)

بقوله وقلبه وعمله فالاحسان من موجبات عطاء الله عز وجل. ولذلك قال جل في علاه هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقال سبحانه وتعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين. فاحسنوا بكل ما تستطيعون بالكلمة الطيبة - [00:14:02](#)

وبالصالح من العمل وباعانة غيركم وببذل اموالكم وارجو الله تعالى وارجو من الله تعالى الخير والعطاء فانه سبحانه كريم جواد يحب المحسنين. رحمته قريب من المحسنين. ويجازي المحسنين بالاحسان - [00:14:22](#)

فاحسنوا بكل ما تستطيعون ولا تحرقوا من المعروف شيئا ولو كان ادنى ما يكون. قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ارى ولو بشق تمرة فمن لم يجد بكلمة طيبة. ايها المؤمنون عباد الله ان مما تستجلب به الخيرات ويستجلب به المطر - [00:14:42](#)

ان يكثر العبد من سؤال الله عز وجل ودعائه وان يلح عليه في طلب خيري الدنيا والآخرة. فالدعاء واعظم اسلحة المؤمن الدعاء بباب عظيم من ابواب الخير يستفتح به عطاء الله عز وجل ويستجلب به ما يأمله الانسان - [00:15:02](#)

من سعادة الدارين وفي الاستسقاء عدة صور من الدعاء من ذلك صلاة الاستسقاء التي شرعها النبي صلى الله عليه وسلم حيث وعد صلى الله عليه وسلم اصحابه وخرج بهم الى المصلى فصلى ركعتين ثم - [00:15:22](#)

ودعا واستقبل القبلة وحول رداءه صلى الله عليه وسلم. وهذه سنة عمل بها النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وجرى عمل اهل الاسلام الى يومنا هذا. ايها المؤمنون عباد الله ان من صور الدعاء - [00:15:41](#)

في الاستسقاء ان يدعوا الانسان الله عز وجل في خاصة نفسه في صلاته في سجوده في ادب الصلوات وبين الاذان والاقامة وفي الاجابة ان يغيث الله تعالى العباد والبلاد. ومن صور الاستسقاء وطلب الغيث ما جرى من النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة الجمعة - [00:15:58](#)

حيث دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقال قائما مخاطبا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادعوا الله ان يغيثنا فادعوا الله ان يغيثنا قال فرفع - [00:16:20](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه لما سمع هذا الرجل فقال اللهم اغثنا اللهم اغثنا كررها ثلاثا صلى الله عليه وسلم فما

نزل صلی الله علیہ وسلم من من منبره الا والماء يتحذر من لحيته صلی الله علیہ وسلم حتى - 00:16:40

قال انس لم نرى الشمس اسبوعا من ذلك اليوم حتى الجمعة القادمة. حتى الجمعة القادمة جاء اخر ف قال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادعوا الله يمسكها عنا اي كثر - 00:17:00

فترتب عليه من الاذى للناس ما جعل هذا الرجل يسأل النبي صلی الله علیہ وسلم ان يدعو الله بامساك الامطار لم يدعو النبي صلی الله علیہ وسلم بامساك المطر بل قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والضراب وبطون الاودية - 00:17:20

منابت الشجر فانقطعت فانقلعت وانقشعـت الامطار عن المدينة وامطر ما حولها. ايها المؤمنون عباد الله ارجوا من الله خيرا وايقنوا ان الله جواد كريم. وانه ما من احد يرفع يديه الى ربه جل في علاه. الا ويجد خيرا عظيما - 00:17:40

من الله اما ان يجيئه الى دعائه واما ان يصرف عنه من الشر مثـلـما دعا واما ان يدخرها اجرا له في الآخرة. فلا احرموا انفسكم هذا الخير العظيم بالنشـأـ الى الله ودعـائـه ولا يقل احد دعـوتـ فـلمـ يستـجـبـ لـيـ. فاللهـ كـرـيمـ عـظـيمـ - 00:18:00

جواد عـلـيمـ خـبـيرـ حـكـيمـ فـيـمـاـ يـعـطـيـ حـكـيمـ فـيـمـاـ يـمـنـعـ اللـهـ اـمـنـاـ فـيـ اوـطـانـاـ وـاصـلـحـ اـمـتـنـاـ وـوـلـاـةـ اـمـرـنـاـ وـاجـعـلـ وـلـاـيـتـنـاـ فـيـمـنـ خـافـكـ وـاتـقـاـكـ وـاتـبـعـ رـضـاـكـ يـاـ رـبـ الـعـالـمـينـ اللـهـ وـفـقـ وـلـيـ اـمـرـنـاـ خـادـمـ الـحـرـمـينـ الشـرـيفـينـ وـوـلـيـ عـهـدـهـ الـىـ مـاـ تـحـبـ وـتـرـظـيـ خـذـ بـنـوـاـصـيـهـمـ الـىـ البرـ - 00:18:20

وـالـتـقـوـىـ سـدـدـهـمـ فـيـ الـاقـوـالـ وـالـاعـمـالـ يـاـ ذـاـ الجـالـلـ وـالـاـكـرـامـ رـبـنـاـ اـدـفـعـ عـنـاـ وـعـنـ الـمـسـلـمـينـ كـلـ شـرـ وـبـلـاءـ وـفـتـنـةـ اللـهـمـ مـنـ اـرـادـنـاـ وـالـمـسـلـمـينـ اوـ فـتـنـةـ اوـ ضـرـ فـرـدـ كـيـدـهـ فـيـ نـحـرـهـ وـاـكـفـنـاهـ بـمـاـ شـئـتـ يـاـ ذـاـ الجـالـلـ وـالـاـكـرـامـ رـبـنـاـ اـتـنـاـ فـيـ الدـنـيـاـ حـسـنـةـ وـفـيـ الـاـخـرـةـ حـسـنـةـ وـقـنـاـ عـذـابـ النـارـ - 00:18:40

رـبـنـاـ ظـلـمـنـاـ اـنـفـسـنـاـ وـانـ لـمـ تـغـفـرـ لـنـاـ وـتـرـحـمـنـاـ لـنـكـوـنـنـ مـنـ الـخـاسـرـينـ اللـهـمـ صـلـيـ عـلـىـ مـحـمـدـ كـمـاـ صـلـيـتـ عـلـىـ اـبـرـاهـيمـ عـلـىـ اـلـ إـبـرـاهـيمـ اـنـكـ حـمـيدـ مـجـيدـ - 00:19:00